

الإعجاز العلمي في القرآن

البحر المسجور

قال تعالى : ﴿وَالطُّورُ ۝ وَكِتَابٌ مُّنتَشَرٌ ۝ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝ وَالْبَيْتُ الْمَغْمُورُ ۝ وَالسُّلُقُ الْمَرْفُوعُ ۝ وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ ۝...سورة الطور الآيات من 1 - 6.

(سجّر التنوير) في اللغة: أي أوقف عليه حتى احمدا، والعقل العربي وقت تتزلّ القرآن ولقرون متطاولة من بعد ذلك لم يستطع أن يستوعب هذه الحفيلة، كيف يكون البحر مسجورا والماء والحرارة من الأضداد.

حتى اكتشف حديثا أن الأرض التي نحيا عليها لها غلاف صخري خارجي هذا الغلاف ممزق بشبكة هائلة عائلة من الصدوع تمتد لمئات من الكيلومترات طولاً وعرضاً بعمق يتراوح ما بين 65 و150 كيلومترا طولاً وعرضاً ومن الغريب أن هذه الصدوع مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا يجعلها كأنها صدع واحد ويقسم الله صفحاته وتعالى في آية أخرى ﴿وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصُّدُوعِ﴾.. سورة الطارق الآية 12.

وفي هذه الآية إعجازٌ واضح فالله يقسم بصدع واحد الذي هو عبارة عن اتصال مجموع الصدوع، يشبهه العلماء بالحام على كرة التنس، وقد جعلت هذه الصدوع في قيعان المحيطات وهذه الصدوع يندفع منها الصهارة الصخرية ذات الدرجات العالية التي تسجر البحر فلا الماء على كثرته يستطيع أن يطفئ جذوة هذه الحرارة للتهتية ولا هذه الصهارة على ارتفاع درجة حرارتها (أكثر من ألف درجة مئوية) قادرة أن تبخر هذا الماء، وهذه الظاهرة من أكثر ظواهر الأرض إهيارا للعلماء.

وقد قام العلّان الروسيان (انتاتول سجايفتش) وعالم جيولوجيا، و(يوري جيدانوف) عالم أحياء وجيولوجيا وبالإشتراك مع العالم الأيركي المعروف (رونا كلنت) بالغوص قرب أحد أهم الصدوع في العالم.

فقد غاصوا جميعاً وهم على متن الغواصة الحديثة ميرا ووصلوا إلى نقطة الهدف على بعد 1750 كم من شاطئ ميامي وغاصوا على بعد ميلين من السطح حيث وصلوا إلى الحمم المائية التي لم يكن يفصلهم عنها سوى كوة من الأكرليك وكانت الحرارة 231م وذلك في وادٍ على حافة جرف صخري وكانت تنفجر من تحتهم البناييع الملتهية حيث توجد الشروخ الأرضية في قاع المحيط وقد لا تحفوا أن المياه العلوية السطحية الباردة تدفع نحو الأسفل بعمق ميل واحد فتقترب من الحمم البركانية الملتهية، والمنصهرة فتسخن ثم تدفع محملة بالغانوراة والمعادن الملتهية، ولقد تأكد العلماء أن هذه الظاهرة في كل البحار والمحيطات تكثر في مكان وتقل في مكان آخر.

وإن البراكين في قيعان المحيطات أكثر عدداً، وأعنف نشاطاً من البراكين على سطح اليابسة، وهي تمد على طول قيعان المحيطات.

والمثير في هذه الصياغة المعجزة ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ انه نظراً لعدم وجود الأكسجين في قاع البحر لا يمكن للحمم البركانية المتدفقة عبر صدوع قاع الحيد أن تكون شليعة على طول خط الصدع، ولكنها عادة ما تكون داكنة السواد، شديدة الحرارة، ودون اشتعال مباشر، تشبه صاجة قاع القرن البليدي إذا أحمى أسفل منها باي وفود فإنها تسخن سخونة عالية تمكن من خبز العجين عليها، وهذا القصد التقوي تماما للفظ المسجور ولا يوجد كلمة معقن أن تحل محلها وتدل على المعنى بدلة فتأمل عظمة هذا الإبداع الرباني

(عن موقع آيات الإعجاز في القرآن الكريم - د. زغلول التجار)



مساجد لها تاريخ



مسجد قباء - المدينة المنورة

موقعه

يقع المسجد في جنوب غرب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي 5 كيلومترات، فيه ينسب لأبي أيوب الأنصاري، وكان فيه ميرك الناقة.

يقوم على إمامة المسجد حاليا الشيخ صالح بن عواد الفخامسي والشيخ محمد عابد محمد الحافظ.

فضل الصلاة في مسجد قباء

ثبت في الحديث المتفق عليه أن النبي محمد كان يزور مسجد قباء ويصلي فيه، وفي رواية فيصلي فيه ركعتين، وهو في يوم السبت أكد ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه لحديث ابن عمر قال: كان رسول الله يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين، وفي رواية: أنه صلى فيه ركعتين، رواه البخاري ومسلم، وعن أسيد بن الحضير أن رسول الله قال: صلاة في مسجد قباء كعمرة، رواه الترمذي وغيره، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح.
روى الطبراني بسنده إلى سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة»، وورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يزور قباء يوم السبت ويركب له، وصارت تلك عادة أهل المدينة حيث يذهبون إلى مسجد قباء يوم السبت للصلاة فيه، حتى يومنا هذا، وقد أنشئ الله على أهل قباء بقوله: ﴿مَسْجِدَ أُسَسِّى عَلَيِ النَّبَوِّىِّ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ يُقَامَ فِيهِ قِبَةَ رِجَالٍ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: 108).

وفي سنن ابن ماجه أن رسول الله قال : من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة. قال الشيخ الألباني : صحيح ، وفي المصنف لابن أبي شيبة عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله: من توضأ فأحسن الوضوء ثم جاء

مسجد قباء قرع فيه أربع ركعات كان ذلك كعدل عمرة .

وعليه فمن أتى مسجد قباء وصلى فيه ركعتين أو أكثر كتب له ثواب عمرة سواء كانت صلاته فريضة أو نافلة كما هو ظاهر هذه الأحاديث.
أول مسجد بناه صلى الله عليه وسلم.

بناء مسجد قباء

في سيرة الروض الأنف: قال ابن إسحاق: فاقام رسول الله بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده. ثم أخرجه الله عن بين أظهرهم يوم الجمعة.

قادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي راثواء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة.
وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه ليثني عمرو بن عوف ثم انقل إلى المدينة.

وذكر ابن أبي خيثمة أن رسول الله حين أسسه كان هو أول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء.

عن الشموس بنت النعمان قالت كان النبي حين بني مسجد قباء يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره فيأل صهره وأصهره إذا أصفه بالشيء».

يُني على التقوى مسجد قباء

ذكر القرآن الكريم في سورة التوبة عن المسجد: ﴿مَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فَبِمَا نَحْيُوا أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾. (التوبة: 107-108).

قال صاحب الروض الأنف: وهذا المسجد أول مسجد بني في الإسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فهو على هذا المسجد الذي أسس على التقوى.
وإن كان قد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى، فقال هو مسجدي هذا.

أعوز بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ ضَادُوا لَهُمْ جَارٌ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ مِنْ قَبْلِ وَلَيُخْلَقُنَّ لِنَ أَنْزِلُوا إِلَّا فِي الْحِسْبَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة : 107).

وتفسيرها المنافقون الذين بنوا مسجدا: مضارة للمؤمنين وكفرا بالله وتفريقا بين المؤمنين، ليصلي فيه بعضهم ويترك مسجد (قباء) الذي يصلي فيه المسلمون. فيختلف المسلمون ويتفرقوا بسبب ذلك، وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل - وهو أبو عامر الراهب الفاسق- ليكون مكانا للكدب للمسلمين، وليجلف هؤلاء المنافقون أنهم ما أرادوا ببناته إلا الخير والرفق بالمسلمين والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير إلى مسجد (قباء).
والله يشهد إنهم لكاذبون فيما يحلفون عليه. وقد قدم المسجد وأحرق.

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى النَّبَوِّىِّ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ يُقَامَ فِيهِ قِبَةَ رِجَالٍ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة : 108).

لا تقم -أيها النبي - للصلاة في ذلك المسجد أبدا فإن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم -وهو مسجد (قباء)- أولى أن تقوم فيه للصلاة، ففي هذا المسجد رجال يحبون أن يتطهروا بالماء من النجاسات والأقذار، كما يتطهرون بالنورع والاستغفار من الذنوب والمعاصي.

والله يحب المطهرين.
وإذا كان مسجد (قباء) قد أسس على التقوى من أول يوم، فمسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كذلك بطريق الأولى والأحرى.

أنس ابن مالك

الرمي
كان أنس بن مالك أحد الرعاة المسيحيين، ويأمر ولده أن يرموا بين يديه، وربما رمى معهم فيخلبهم بكثرة إصابته.
البحرين
لما استخلف أبو بكر الصديق بعث الى أنس بن مالك ليووجهه الى البحرين على السعاية، فدخل عليه عمر فقال له أبو بكر: (إني أردت أن أبعث هذا الي البحرين وهو فتي شاب)، فقال له عمر: (أبعثه فإنه ليبيب كاتبٌ).
علمه
لما مات أنس -رضي الله عنه- قال مروق العجلي: (ذهب اليوم نصف العلم)... ف قيل له: (وكيف ذاك يا أبا الخير؟)، قال: (كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلنا له: تعال الي من سبعة منه). يعني أنس بن مالك، قال أنس بن مالك لينيه: (يا بني ليدوا العلم بالكاتب).
فضله
دخل ثابت البناني على أنس بن مالك -رضي الله عنه- فقال: (رأيت عنك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟)، فقال: (نعم) فقلبهما ثم قال: (فمشت رجلاكم في حوائج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟)، فقال: (نعم). فقلبهما ثم قال: (فصبيت الماء بيديك؟)... قال: (نعم)... فقلبهما ثم قال له أنس: (يا ثابت، صبيت الماء بيدي علي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لوضوئه فقال لي: (يا غلام أشبع الوضوء يزد في عمرك، وأقلل السلام تكثر حسناتك، وأكثر من قراءة القرآن تجيء يوم القيامة معي كهاتين). وقال بأصبعيه هكذا السبابة والوسطى).

رجال حول الرسول

أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، ولد بالمدينة، وأسلم صغيرا وهو أبو ثمامة الأنصاري التجاري، وأبو حمزة كتاب بهذا الرسول الكريم، وخدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد أخذته أمه (أم سليم) إلى رسول الله وعمره يوم ذاك عشر سنين، وقالت: يا رسول الله، هذا انس غلام يخدمك فأرد الله له. فقبله الرسول بين عينيه ودعا له: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له، وأدخله الجنة)... فعاش تسعا وتسعين سنة، ورزق من العنبر والحفدة الكثيرين كما أعطاه الله فيما أعطاه من الرزق يسنانا رحبا ممر عا كان يحمل الفاكهة في العام مرتين، ومات وهو ينتظر الجنة.

خدمة الرسول

يقول أنس -رضي الله عنه-: أخذت أمي بيدي وانطلقت بي الي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: (يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد انحلتك بطنحه، وإنني لا أقر على ما انحطك به إلا أبني هذا، فخذّه فليخدمك ما بدا لك)، فخدمت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين، فمما ضربني ضربة، ولا سبني سنة، ولا انتهرني، ولا عيس في وجهي، فكان أول ما أوصاني به أن قال: (يا بني اكتم سري تك مؤمنا).

فكانت أمي وزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- يسالنتني عن سرّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلا أخبرهم به، وما أنا بخبر يسرّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أحدا أبدا.

الطبيب

دخل الرسول -صلى الله عليه وسلم- على أنس بن مالك فقال عنده (من القلولة) فعرق، فجاءت أمه بفارورة فجعلت تثلث العرق فيها، فاستيقظ النبي -صلى الله عليه وسلم- بها، فقال: (يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟).

قالت: (هذا عرقك تجعته في طبيئا، وهو من أطيب الطيب من ريح